الإلْتِزَامِيَّاتُ فِيْ دِيْوَانِ الشَّهِيْدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ آلِ حَيْدَرِ

أ.م.د. صبيحة حسن طعيس الباحث: أحمد تيمور فليح

كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية

Commissives in the diwan of Shaik Mohammed Ail Haider, The martyr

Ass. Prof. Dr. Sabeiha Hassan Ataes

Ahmed Tamour Fleah

Collage of education Basic\ Al–Mustansiriya University

ahmedtaimor45@gmail.com

Abstract:

Pragmatics is considered as one of the most important things of modern linguistic schools because it refers to the language as a means of human communication. It analyzes the literary and unliterary texts, follows the language and its function without any restriction composed by the structural or textual approach. John Langshaw Austin has established speech acts theory in 1960 which is considered as the most important one that represent pragmatic study sides. This theory is developed by John's student, Searle as a theory of the constitutive rules for performing illocutionary acts and both John and Searle are linguists in Oxford University.

The searcher tries to highlight selected poetic texts from the diwan of Shaik Mohammed Ail Haider, the martyr and tries to analyze them due to the speech acts theory by Searle. The searcher emphasizes on commissives because it is the common point between the two classifications of the leaders of speech acts theory, Austin and Searle.

Key words: commissives, speech acts, pragmatics, Shaik Mohammed Ail Haider

المُلَخَّصُ:

تُعَدُّ التَّدَاوِلِيَّة مِنْ أَبْرَزِ المَدَارِسِ اللِّسَانِيَّةِ الحَدِيْثَةِ، إِذْ تَنْطَلِقُ مِنْ نَظْرَتِهَا إِلَى اللُّغَةِ عَلَى أَنَّهَا وَسِيْلَةٌ لِلتَّوَاصُلِ، فَتَقُوْمُ بِتَحْلِيْلِ النُّصُوْصِ الأَدَبِيَّةِ وَغَيْرِ الأَدَبِيَّةِ وَمُتَابَعَةِ اللُّغَةِ فِيْ حَالِ اِسْتِعْمَالِهَا وَالوَظَائِفِ الَّتِيْ تَقُوْمُ بِهَا دُوْنَ التَّقَيُّدِ بِالقُيُوْدِ الَّتِيْ يَفْرِضُهَا المَنْهَجُ البُنْيَوِيُّ وَالمَنَاهِجُ النَّصِّيَّةُ.

وَمِنْ أَبْرَزِ النَّظَرِيَّاتِ الَّتِيْ تُمَثِّلُ أَبْرَزَ جَوَانِبِ الدِّرَاسَةِ التَّدَاوِلِيَّة نَظَرِيَّةُ أَفْعَالِ الكَلَامِ الَّتِيْ أَسَّسَهَا جُوْنُ لَانْجشو أوْسْتِيْن(ت1960م)، وَطَوَّرَهَا مِنْ بَعْدِهِ تِلْمِيْذُهُ جُوْنْ سِيْرَل، وَكِلَاهُمَا مِنْ فَلَاسِفَةِ اللُّغَةِ فِيْ جَامِعَةِ أُكْسْفُوْرْد، وَتَهْتَمُّ هَذِهِ النَّظَرِيَّةُ بِدِرَاسَةِ الإِنْجَازِ الَّذِيْ يَحْدُثُ عِنْدَ النُّطْقِ بِالكَلِمَاتِ وَالجُمَلِ.

وَقَدْ حَاوَلْتُ فِيْ هَذَا البَحْثِ أَنْ أُلْقِيَ الضَّوْءَ عَلَى أبيات شِعْرِيَّةٍ مُنْتَقَاةٍ مِنْ دِيْوَانِ الشَّهِيْدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ آلِ حَيْدَرِ، إِذْ حَاوَلْتُ تَحْلِيْلَ تِلْكَ الأبياتِ فِيْ ضَوْءِ نَظَرِيَّةِ أَفْعَالِ الكَلَامِ بِالصُّوْرَةِ الَّتِيْ اِسْتَقَرَّتْ عَلَيْهَا عِنْدَ سِيْرَل، وَقَدْ وَقَعَ الاِخْتِيَارُ عَلَى الإِلْتِزَامِيَّاتِ؛ لِأَنَّهَا نُقْطَةُ الاِشْتِرَاكِ بَيْنَ تَصْنِيْفَيْ رَائِدَيْ نظريةَ أَفْعَالِ الكَلَامِ أُوْسْتِيْن وَسِيْرَل.

الكلمات المفتاحية: الالتزاميات، أفعال الكلام، – التداولية، الشيخ محمد آل حيدر.

توطئة: (أفعال الكلام الالتزامية):

هَذَا الصِّنْفُ مِنَ الأَفْعَالِ الكَلَامِيَّةِ هُوَ نُقْطَةُ الاِشْتِرَاكِ الوَحِيْدَةُ بَيْنَ تَصْنِيْفَيْ أوْسْتِيْنَ وَسِيْرَلَ[1]، وَاِخْتَلَفَتِ المُصْطَلَحَاتُ الَّتِيْ اِسْتَعْمَلَهَا المُتَرْجِمُوْنَ وَالبَاحِثُوْنَ فِيْ التَّعْبِيْرِ عَنْ هَذَا الصِّنْفِ مِنْ أَفْعَالِ الكَلَامِ؛ وَذَلِكَ لِاِخْتِلَافِهِمْ فِيْ تَرْجَمَةِ المُصْطَلَحِ الإِنْجِلِيْزِيِّ(commissives)، فَسُمِّيَتْ بِـ (الِالْتِزَامِيَّاتُ)[2]، وَ(الوَعْدِيَّاتُ)[3]، وَ(التَّعَهُّدَاتُ)[4]، وَ(الأَفْعَالُ الِالْتِزَامِيَّةُ)[5]، وَ(الأَفْعَالُ التَّكْلِيْفِيَّةُ)[6]، وَ(المُلْزِمَاتُ)[7]، وَ(أَفْعَالُ الوَعْدِ)[8]، وَ(المُبَاحَاتُ)[9].

وَعُرِّفَ فِعْلُ الكَلَامِ الِالْتِزَامِيُّ بِأَنَّهُ "فِعْلُ كَلَامٍ يُلْزِمُ المُتَكَلِّمُ خِلَالَهُ نَفْسَهُ القِيَامَ بِفِعْلٍ مُسْتَقْبَلِيٍّ..."[10]، فَهُوَ "تَعَهُّدٌ مِنَ المُتَكَلِّمِ لِمُبَاشَرَةِ مَسَاقِ الفِعْلِ المُمَثَّلِ فِيْ المُحْتَوَى الخَبَرِيِّ"[11].

وَاِتِّجَاهُ المُطَابَقَةِ فِيْ هَذَا الصِّنْفِ مِنَ الأَفْعَالِ يَكُوْنُ مِنَ العَالَمِ الخَارِجِيِّ إِلَى القَوْلِ، فَهِيَ بِهَذَا تَشْتَرِكُ مَعَ التَّوْجِيْهِيَّاتِ، وَهُنَا يُطْرَحُ سُؤَالٌ، وَهُوَ: لِمَاذَا– وَالحَالُ هَذِهِ– لَا تُدْمَجُ الِالْتِزَامِيَّاتُ بِالتَّوْجِيْهِيَّاتِ، وَقَدْ أَجَابَ الدُكْتُوْرُ مَحْمُوْدُ أَحْمَدِ نحْلَةِ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ بِـ "أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مُمْكِنٍ لِسَبَبَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ المَرْجِعَ فِيْ الِالْتِزَامِيَّاتِ هُوَ المُتَكَلِّمُ، أَمَّا فِيْ التَّوْجِيْهِيَّاتِ فَهُوَ المُخَاطَبُ. وَالثَّانِيْ أَنَّ المُتَكَلِّمَ فِيْ الِالْتِزَامِيَّاتِ لَا يُحَاوِلُ التَّأْثِيْرَ فِيْ السَّامِعِ، وَفِيْ التَّوْجِيْهِيَّاتِ يُحَاوِلُ التَّأْثِيْرَ فِيْهِ"[12].

وَيَمْتَازُ هَذَا الصِّنْفُ مِنْ أَفْعَالِ الكَلَامِ بِعِدَّةِ مُمَيِّزَاتٍ، هِيَ[13]:

1- تَقَعُ عَلَى عَاتِقِ المُتَكَلِّمِ مَسْؤُوْلِيَّةَ إِحْدَاثِ المُطَابَقَةِ.
2- يُشْتَرَطُ فِيْ الفِعْلِ أَنْ يَكُوْنَ فِيْ زَمَانِ المُسْتَقْبَلِ.
3- أَنْ تَكُوْنَ النِّيَّةُ الوَعْدِيَّةُ قَائِمَةٌ عَلَى القَصْدِ.

وَهُنَاكَ عِدَّةُ قَوَاعِدَ بَيَّنَهَا سِيْرَلُ لِلْوَعْدِ:

فَالقَاعِدَةُ الأَسَاسِيَّةُ هِيَ أَنْ يَكُوْنَ التَّلَفُّظُ بِالقَوْلِ بِمَثَابَةِ الِالْتِزَامِ وَالتَّعَهُّدِ بِإِنْجَازِ الفِعْلِ.

وَقَاعِدَةُ المُحْتَوَى القَضَوِيِّ أَنْ يَكُوْنَ الفَاعِلُ لِلْفِعْلِ هُوَ المُتَكَلِّمُ لَا غَيْرُهُ وَزَمَانُ الفِعْلِ هُوَ المُسْتَقْبَلُ لَا المَاضِيْ.

وَأَمَّا القَوَاعِدُ التَّحْضِيْرِيَّةُ فَمِنْهَا رَغْبَةُ المُخَاطَبِ فِيْ إِنْجَازِ الفِعْلِ، وَعِلْمُ الوَاعِدِ بِهَذِهِ الرَّغْبَةِ، وَإِلَّا عُدَّ مُهَدِّداً أَوْ مُحَذِّراً مَهْمَا كَانَتْ مَقَاصِدُهُ.

وَمِنَ القَوَاعِدِ التَّحْضِيْرِيَّةِ كَذَلِكَ اِشْتِرَاطُ عَدَمِ وُضُوْحِ كَوْنِ الأَمْرِ المَوْعُوْدِ مِمَّا سَيَقُوْمُ بِهِ الوَاعِدُ أَوْ كَوْنُهُ مُتَوَقَّعاً مِنْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وَأَمَّا قَاعِدَةُ صِدْقِ النِّيَّةِ فَهِيَ نِيَّةُ المُتَكَلِّمِ أَنْ يُنْجِزَ الفِعْلَ، فَإِنْ كَانَ لَيْسَ مِنْ نِيَّتِهِ ذَلِكَ فَقَدْ أَسَاءَ اِسْتِعْمَالَ الفِعْلِ وَإِنْ كَانَ وَعْداً عَلَى

---

(1) ينظر: آفاق جديدة في البَحْث اللغوي المعاصر:78
(2) يُنظَرُ: التداولية بين النظرية والتطبيق:385
(3) ينظر: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة:506
(4) ينظر: الخطاب القرآني، د. مؤيد آل صوينت:114
(5)يُنظَرُ: استراتيجيات الخطاب:158
(6) ينظر: التداولية، د. عيد بلبع:252
(7) ينظر: التداولية، جورج يول:90
(8) ينظر: مدخل إلى اللسانيات التداولية:27
(9) ينظر: مبادئ التداولية:141
(10) التداولية، جورج يول:186
(11) العقل واللغة والمجتمع:218
(12) آفاق جديدة في البَحْث اللغوي المعاصر:79
(13) ينظر: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة:507

الحَقِيْقَةِ[1]، وَذَكَرَ الدُّكتُوْرُ عِيْدُ بَلْبَعِ أَنَّ سِيْرَلَ يُخْرِجُ النَّمُوْذَجَ غَيْرَ المُخْلِصِ مِنْ دَائِرَةِ الوَعْدِ مُطْلَقاً[2]، لكن سيرل يصرح بأن "الوعود غير الصادقة تظل وعوداً على كل حال"[3].

وَقُسِّمَتِ الِالْتِزَامِيَّات عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ، هِيَ[4]:

1- الوَعْدُ.

2- الِاهْتِمَامُ.

3- التَّصْمِيْمُ.

4- القَسَمُ.

ورُبَّمَا يَكُوْنُ مِنَ الأَفْضَلِ إِدْخَالُ (القَسَمِ) فِيْ عُنْوَانٍ أَشْمَلَ، وَهُوَ (الِالْتِزَامُ المُؤَكَّدُ).

- **المحور الأول: الِالْتِزَامِيَّات المباشرة:**

يمكن تعريفها بأنها الأفعال الالتزامية التي يتم إنجازها باستعمال التعبيرات الحرفية الدالة على الالتزام.

- **الِالْتِزَامِيَّات/ الوعد:**

قَالَ الشَّاعِرُ: [البَسِيْطُ]

"إِنَّا عَلَى العَـــــهْدِ وَالمِيْعَادُ يَنْشُرُنَا * * * مِنْ بَعْـــــدِ طَيٍّ فَلَا خَوْفٌ وَلَا هَلَـعُ

لَنَا بِشِـــــــبْلَيْكَ ظِلٌّ وَارِفٌ وَعَلَى * * * غُصْنَـــــيْهِمَا تَلْتَقِيْ الآحَادُ وَالجُمَـعُ"[5]

الفِعْلُ الأَوَّلُ: الفِعْلُ النُّطْقِيُّ(فِعْلُ القَوْلِ): هُوَ قَوْلُهُ:(إِنَّا عَلَى العَـــــهْدِ).

الفِعْلُ الثَّانِيْ: الفِعْلُ القَضَوِيُّ:

1- فِعْلُ الإِحَالَةِ:

- المُتَكَلِّمُ: هُوَ الَّذِيْ يُحِيْلُ إِلَيْهِ ضَمِيْر المُتَكَلِّمِيْنَ(نَا) فِيْ قَوْلِهِ: (إِنَّا)، وفِيْ قوله: (يَنْشُرُنَا)، وفِيْ قوله: (لَنَا) وَالمُتَكَلِّمُ لَا يَظْهَرُ مِنَ السِّيَاقِ الدَّاخِلِيِّ، "فَضَمِيْرُ المُتَكَلِّمِ وَالمُخَاطَبِ بِطَبْعِهِمَا لَا يُحِيْلَانِ إِلَى مَذْكُوْرٍ سَابِقٍ، وَيَتَطَلَّبُ اسْتِعْمَالُهُمَا مَعْرِفَةً سَابِقَةً بِالهُوِيَّةِ بِالنِّسْبَةِ لِطَرَفَيِ الِاتِّصَالِ"[6]، أَيْ يَتَعَيَّنُ الرُّجُوْعُ إِلَى السِّيَاقِ الخَارِجِيِّ، أَيْ "الظُّرُوْفُ وَالخَلْفِيَّاتُ المُحِيْطَةُ بِالنَّصِّ، سَوَاءً مِنْهَا مَا يَتَّصِلُ بِالمُخَاطِبِ وَالمُخَاطَبِ، وَكَذَلِكَ البِيْئَة الزَّمَانِيَّة وَالمَكَانِيَّة النَّابِع مِنْهَا النَصُّ، وَكَذَلِكَ يَشْمِلُ الأُسُسَ الفِكْرِيَّةَ وَالحَيَاتِيَّةَ القَائِمَةَ وَرَاءَهُ..."[7]، وَالسِّيَاقُ الخَارِجِيُّ يَكْشِفُ عَن أَنَّ الضَّمَائِر المتقدمة تُحِيْلُ إِلَى الشَّهِيْد الشَّيْخ مُحَمَّد آل حَيْدَرِ.
- المُخَاطَبُ: هُوَ الَّذِيْ يُحِيْلُ إِلَيْهِ ضَمِيْر المُخَاطَب(الكَاف) فِيْ قَوْلِهِ: (بِشِبْلَيْكَ)، وَهُوَ (أَبُوْ المَهْدي)، وَهُوَ الشَّيْخ أسد حَيْدَرِ(ت1405هـ) الَّذِيْ خَاطَبَهُ الشَّاعِر فِيْ بيت سابق بِقَوْلِهِ:

"خُذِ القَبِيْلَ(أَبَا المَهْدِيِّ) فِيْ ثِقَةٍ * * * لَوْ كَانَ عُمْرُكَ مِثْلَ المَالِ يُرْتَجَعُ"[8]

- العِبَارَةُ: هِيَ فِعْلُ القَوْلِ، أَيْ قَوْلُهُ: (إِنَّا عَلَى العَـــــهْدِ)، وَهِيَ جُملَة اِسْمِيَّة.

---

(1) يُنظَرُ: نظرية الفعل الكلامي:116-117
(2) يُنظَرُ: التداولية، د. عيد بلبع:249
(3) الأعمال اللغوية، بحث في فلسفة اللغة:111
(4) يُنظَرُ: في البرجماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة:251
(5) دِيوَانُهُ: 1/ 281
(6) النص والخطاب والإجراء:332
(7) السِّيَاق وأثره في المَعْنَى:15
(8) دِيوَانُهُ. 1/ 281

- القَصْدُ التَّوَاصُلِيُّ: لَهُ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ: المُتَكَلِّمُ وَالمُخَاطَبُ "وَكِلَاهُمَا يَنْتَمِيَانِ عَلَى الأَقَلِّ إِلَى جَمَاعَةٍ لِسَانِيَّةٍ، أَيْ طَائِفَة مِنَ الأَشْخَاصِ لَهَا نَفْسُ اللُّغَةِ وَتَرَابُطِ ضُرُوْبِ الاِتِّفَاقِ والتواطُؤِ لِلْقِيَامِ بِالفِعْلِ المُشْتَرَكِ لِلْإِنْجَازِ"[1]، وَالخِطَابُ وَالسِّيَاقُ، فَـ "إِنَّ الوَظِيْفَةَ الاِجْتِمَاعِيَّةَ الَّتِيْ يُؤَدِّيْهَا الكَلَامُ عَبْرَ أَنْظِمَةِ اللُّغَةِ لَا يُمْكِنُ دِرَاسَتُهَا بِمَعْزِلٍ عَن السِّيَاقِ الَّذِيْ حَصَلَ فِيْهِ فِعْلُ الكَلَامِ"[2]، فَالقَصْدُ هُوَ "اِسْتِهْدَافُ المُتَكَلِّمِ مُخَاطَبَهُ بِالعِبَارَةِ بِمَا تَنْطَوِيْ عَلَيْهِ مِنْ أَفْعَالٍ فِيْ مُقَدَّمَتِهَا الفِعْلُ الإِنْجَازِيُّ"[3]، والسِّيَاق هُنَا هُوَ سِيَاق رثاء العلامة الشَّيْخ أسد حَيْدَر، وفي النص الشعري المذكور يعاهده الشَّاعِر على اتباع القبيلة ابنيه(مهدي وعبد الأمير)[4]، وانقيادها لهُمَا زرافاتٍ ووحداناً.

2-فِعْلُ الإِسْنَادِ(المُسْنَدُ): هُوَ بحَسْبِ الظاهر شِبْه الجُمْلَةِ(عَلَى العَـــــهْدِ) الوَاقِعة خَبَراً لِلمبتدأ(أَنَا)، وبحَسْبِ التقدير فإن الخبر مَحْذُوْف تَقْدِيْره(كَائِنُوْنَ) أو (استقررنا).

الفِعْلُ الثَّالِثُ: الفِعْلُ الإِنْجَازِيُّ: هُوَ التزام الشَّاعِر للفَقِيْد بأن يتبع ابنيه، وقد تَوَصَّلَ الشَّاعِرُ إِلَى إنجاز هَذَا الفِعل باسْتِعْمَال التَعْبِيْر الحَرْفِيّ(إِنَّا عَلَى العَـــــهْدِ)، فَالفِعْلُ الإِنْجَازِيُّ فِعْلٌ مُبَاشِرٌ.

الفِعْلُ الرَّابِعُ: الفِعْلُ التَّأْثِيْرِيُّ: هُوَ وفاء الشَّاعِر بالعهد الَّذِيْ قطعه على نفسه تجاه ابني الشيخ أسد حيدر وللوعد والعهد تأثير إِيْجَابِيٌّ فِيْ الموعود أيضا، وهذه نكتة لطيفة تنبه إليها أدباؤنا الأقدمون، فمنها ما رواه الثعالبي بسنده عن أحمد بن سيار قال:" وعد يزيد بن مزيد رجلا قضاء حاجة، فقال له: لم تعدني وأنت تقدر على الإنجاز ؟ فقال: تسر إلى وقت قضاء الحاجة، فإن سرور القضاء وقت واحد، وسرور الوعد إلى وقت الإنجاز متصل، ولو شاء الله أن يفتح مكة لنبيه عليه الصلاة والسلام لفتحها أول إرادته، ولكن أحب أن يتصل سرور المسلمين باتصال انقضاء الوعد"[5]، وتلخص هذه المحاورة بين أعرابية ورجل كريم تأثير الوعد، إذ قال الأعرابية: "مالك تعطى ولا تعد، فقال: مالك والوعد؟ قالت ينفسح به البصر، وينشر فيه الأمل، وتطيب بذكره النفس، ويرخى به العيش، وتربح به المَدْح بالوفاء"[6]؛ ولذلك وصفت المواعيد بأنها "شباك الكرام يصيدون بها محامد الأحرار، ولو كان المعطي لا يعد لارتفعت مفاخر إنجاز الوعد، وبطل فضل صدق القول"[7].

- **الاِلْتِزَامِيَّات/ الاهتمام:**

عرف الاهتمام بأنه "إلزام المتكلم نفسه بالحرص والاكتراث والاهتمام في إنجاز الحدث ومتابعته والعناية به"[8]، ومنه قول الشاعر: [الوَافِرُ]

"بِنَفْسِيْ أَنْ أَصُوْغَ لَكَ القَوَافِيْ * * * أَكَالِيْلاً [9] فَأَنْتَ لَهُنَّ مَصْدَرْ"[10]

الفِعْلُ الأَوَّلُ: الفِعْلُ النُّطْقِيُّ(فِعْلُ القَوْلِ): هُوَ قَوْلُهُ:(بِنَفْسِيْ أَنْ أَصُوْغَ لَكَ القَوَافِيْ).

الفِعْلُ الثَّانِيْ: الفِعْلُ القَضَوِيُّ:

1-فِعْلُ الإِحَالَةِ:

- المُتَكَلِّمُ: هُوَ الَّذِيْ يُحِيْلُ إِلَيْهِ ضَمِيْر المُتَكَلِّم(اليَاءُ)، فِيْ قَوْلِهِ: (بِنَفْسِيْ)، وضَمِيْر المُتَكَلِّم المُسْتَتِر الوَاقِع فَاعِلاً لِلْفِعْلِ

---

(1) النص والسِّيَاق:258
(2) الخطاب القرآني، د. خلود العموش:447
(3) أفعال الكلام في ديوان لزوم ما لايلزم:123
(4) ينظر: مشجر عشيرة آل حَيْدَر الأجودي(مخطوط).
(5) الظرائف واللطائف:406
(6) نهاية الأرب في فنون الأدب:3/ 255
(7) الظرائف واللطائف:406
(8) يُنظَرُ: في البرجماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة:251
(9) صرفها لضرورة الشعر.
(10) دِيوَانُهُ: 2/ 43

المُضَارِعِ(أَصُوْغَ)، وَالضَّمِيْرَانِ يُحِيْلَانِ إِلَى الشَّهِيْد الشَّيْخ مُحَمَّد آل حَيْدَرِ كَمَا يُعْلَمُ مِنَ السِّيَاقِ الخَارِجِيّ، (أي من سياق الحال أو المقام).

- المُخَاطَبُ: هُوَ الَّذِيْ يُحِيْلُ إِلَيْهِ ضَمِيْر المُخَاطَب(الكَاف) فِيْ قَوْلِهِ: (لَكَ)، وضَمِيْر المُخَاطَب المنفصل(أَنْتَ)، وَالضَّمِيْرَانِ يُحِيْلَانِ إِلَى (أخي القلم) المُخَاطَب فِيْ مستهل القَصِيْدة:

"أَخَا القَلَمِ الَّذِيْ فِيْهِ تَسَامَىْ * * * بَنُوْ الفَيْحَاءِ وَالإِسْلَامُ يَفْخَرْ"[1]

ويبين السِّيَاق الخَارِجِيّ أن المُخَاطَب هُوَ (السَيِّد الدكتور جودت القزويني).

- العِبَارَةُ: هِيَ فِعْلُ القَوْلِ، أَيْ قَوْلُهُ: (بِنَفْسِيْ أَنْ أَصُوْغَ لَكَ القَوَافِيْ)، وَهِيَ جُملَة اِسْمِيَّة.
- القَصْدُ التَّوَاصُلِيُّ: هُوَ تَوَجُّهُ المُتَكَلِّم بِالعِبَارَةِ إِلَى المُخَاطَبِ مَعَ مُرَاعَاةِ ما يَقْتَضِيْهِ السِّيَاق، والسِّيَاق هُنَا هُوَ سِيَاق إجابة الشَّاعِر قَصِيْدة السَيِّد جودت القزويني الَّتِيْ مطلعها:

"(مُحَمَّد) قَدْ مَلَكْتَ فُؤَادَ شَخْصٍ * * * لِآلِ مُحَمَّد يُنْمَىْ وَيَنْجَرّ"[2]

وقد عبر الشَّاعِر فِيْ هَذَا البَيْتِ عن تَقْدِيْره للمُخَاطَب حتى إنه يتمنى لو يصوغ لَهُ القوافي أكاليل وتيجاناً ليلبسها؛ إذ هُوَ يستحق هَذَا.

2-فِعْلُ الإِسْنَادِ(المُسْنَدُ): هُوَ بحَسْبِ ظاهر اللفظ شِبْه الجُمْلَةِ(بِنَفْسِيْ) المُسْنَدة إِلَى المُبْتَدَأِ المؤخر، أي المصدر المؤول من قوله(أَنْ أَصُوْغَ)، وبحَسْبِ التقدير فإن شِبْه الجُمْلَةِ متعلق بالخبر المَحْذُوْف المُقَدَّر بـ(كَائِن)أو (اِسْتَقَرَّ)، وَهُوَ المُسْنَد إِلَى المُبْتَدَأِ المؤخر.

الفِعْلُ الثَّالِثُ: الفِعْلُ الإِنْجَازِيُّ: هُوَ تَعْبِيْر الشَّاعِر عن اهتمامه، وقد تَوَصَّلَ الشَّاعِرُ إِلَى هَذَا الإنجاز باسْتِعْمَال التَعْبِيْر الحَرْفِيّ(بنفسي)، فَالفِعْلُ الإِنْجَازِيُّ فِعْلٌ مُبَاشِرٌ لِأَنَّهُ مُطَابِقٌ لِلْفِعْلِ النُّطْقِيِّ.

الفِعْلُ الرَّابِعُ: الفِعْلُ التَّأْثِيْرِيُّ: هُوَ تقوية الصلة بين الشَّاعِر وبين المُخَاطَب.

ومن الاهتمام قول الشَّاعِر: [البَسِيْطُ]

"**مَحَبَّةٌ لِرَسُـــــــوْلِ اللهِ نَحْفَظُهَا * * * بِآلِهِ وَهُمُو فِيْنَـــــــا أَدِلَّاءُ**"[3]

الفِعْلُ الأَوَّلُ: الفِعْلُ النُّطْقِيُّ(فِعْلُ القَوْلِ): هُوَ قَوْلُهُ:(نَحْفَظُهَا).

الفِعْلُ الثَّانِيْ: الفِعْلُ القَضَوِيُّ:

1-فِعْلُ الإِحَالَةِ:

- **المُتَكَلِّمُ:** هُوَ الَّذِيْ يُحِيْلُ إِلَيْهِ ضَمِيْر المُتَكَلِّمِيْنَ المُسْتَتِر الوَاقِع فَاعِلاً لِلْفِعْلِ المُضَارِعِ(نَحْفَظُ) ويُحِيْلُ إِلَيْهِ ضَمِيْر المُتَكَلِّمِيْنَ(نَا) فِيْ قَوْلِهِ: (فِيْنَا)، وَالضَّمِيْرَانِ يُحِيْلَانِ إِلَى الشَّهِيْد الشَّيْخ مُحَمَّد آل حَيْدَرِ كَمَا يُعْلَمُ مِنَ السِّيَاقِ الخَارِجِيّ.
- **المُخَاطَبُ:** لَيْسَ فِي البَيْتِ ما يُحِيلُ إِلَى مُخَاطَبٍ مُعَيَّنٍ، والقَصِيْدة الَّتِيْ تشتمل على هَذَا البيت يخاطب الشَّاعِر بها أمير المُؤْمِنِيْنَ –عَلَيْهِ السَّلَامُ–.
- **العِبَارَةُ:** هِيَ فِعْلُ القَوْلِ، أَيْ قَوْلُهُ: (نَحْفَظُهَا)، وَهِيَ جُملَة فِعْلِيّة فِعْلُهَا مُضَارِعٌ.
- **القَصْدُ التَّوَاصُلِيُّ:** هُوَ تَوَجُّهُ المُتَكَلِّم بِالعِبَارَةِ إِلَى المُخَاطَبِ مَعَ مُرَاعَاةِ ما يَقْتَضِيْهِ السِّيَاق، والسِّيَاق هُنَا هُوَ سِيَاق مدح النبي وأهل بيت النبوة –عَلَيْهِمُ السَّلَامُ–، والشَّاعِر فِيْ هَذَا البَيْتِ يُبَيِّن التزامه بحفظ محبة رسول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ–، عَنْ طَرِيْقِ الاهتداء بأهل بيته –عَلَيْهِمُ السَّلَامُ–.

---

(1) المَصدَرُ نَفسُهُ: 2/ 43
(2) المَصدَرُ نَفسُهُ:2/ 43
(3) المَصدَرُ نَفسُهُ:1/ 78

2-**فِعْلُ الإِسْنَادِ(المُسْنَدُ):** هُوَ الفِعْلُ المُضَارِعُ(نَحْفَظُ) المُسْنَد إِلَى فَاعِلِهِ، وَهُوَ ضَمِيْر مُسْتَتِر تَقْدِيْره (نَحْنُ)

الفِعْلُ الثَّالِثُ: الفِعْلُ الإِنْجَازِيُّ: هُوَ إِنْجَازُ فعل الالتزام والاهتمام، وقد تَوَصَّلَ الشَّاعِرُ إِلَى إنجاز هَذَا الفعل باسْتِعْمَال التَعْبِيْر الحَرْفِيّ(نحفظها)، فَالفِعْلُ الإِنْجَازِيُّ فِعْلٌ مُبَاشِرٌ.

الفِعْلُ الرَّابِعُ: الفِعْلُ التَّأْثِيْرِيُّ: هُوَ قيام الشَّاعِر بالوفاء بالالتزام الَّذِيْ قطعه على نفسه.

- **الِالْتِزَامِيَّات/ التصميم:**

عرف التصميم بأنه "الإصرار والمثابرة والتصميم[1]على تنفيذ الحدث"[2]، ومنه قول الشاعر:[السَّرِيْعُ]

"إِلفِيْ وَلَسْتُ بِتَارِكٍ إِلْفِيْ * * * يَا وَاحِداً يُغْنِيْ عَنِ الأَلْفِ"[3]

الفِعْلُ الأَوَّلُ: الفِعْلُ النُّطْقِيُّ(فِعْلُ القَوْلِ): هُوَ قَوْلُهُ:(وَلَسْتُ بِتَارِكٍ إِلْفِيْ).

الفِعْلُ الثَّانِيْ: الفِعْلُ القَصَوِيُّ:

1-فِعْلُ الإِحَالَةِ:

- **المُتَكَلِّمُ:** هُوَ الَّذِيْ يُحِيْلُ إِلَيْهِ ضَمِيْر المُتَكَلِّم المُسْتَتِر الوَاقِع فَاعِلاً لِلْفِعْلِ المُضَارِعِ(أُنَادِيْ) المُقَدَّر فِيْ جملتي النِّدَاء(إلفي)، و(يا واحدا)، ويُحِيْلُ إِلَيْهِ كَذَلِكَ ضَمِيْر المُتَكَلِّم (التاء) فِيْ قَوْلِهِ:(لَسْتُ)، و(ياء المُتَكَلِّم) فِيْ قَوْلِهِ: (إلفي) وضَمِيْر المُتَكَلِّم المُسْتَتِر الوَاقِع فاعلاً لاسم الفاعل(تارك)، والضَّمَائِر المتقدمة تُحِيْلُ إِلَى الشَّهِيْد الشَّيْخ مُحَمَّد آل حَيْدَرِ كَمَا يُعْلَمُ مِنَ السِّيَاقِ الخَارِجِيّ.
- **المُخَاطَبُ:** هُوَ الَّذِيْ خَاطَبَهُ الشَّاعِر بـ (إلفي) فِيْ صدر البيت، وبـ (يَا وَاحِداً...) فِيْ عجز البيت، ويبين السِّيَاق الخَارِجِيّ أن المُخَاطَب هُوَ الشَّيْخ مُحَمَّد رضا البغدادي(ت1426هـ).
- **العِبَارَةُ:** هِيَ فِعْلُ القَوْلِ(وَلَسْتُ بِتَارِكٍ إِلْفِيْ)، وَيَتَكَوَّنُ من لَيْسَ واسمها(تاء المُتَكَلِّم) وخبرها، (اسم الفاعل) المجرور لفظاً المنصوب محلاً، وفاعله مُسْتَتِر، و(إلفي) مفعول به.
- **القَصْدُ التَّوَاصُلِيُّ:** هُوَ تَوَجُّهُ المُتَكَلِّم بِالعِبَارَةِ إِلَى المُخَاطَبِ مَعَ مُرَاعَاةِ ما يَقْتَضِيْهِ السِّيَاق، والسِّيَاق هُنَا هُوَ سِيَاق جواب الشَّاعِر على القَصِيْدة الَّتِيْ بعثها إليه الشَّيْخ مُحَمَّد رضا البغدادي، والَّتِيْ مطلعها: [السَّرِيْعُ]

"يَا بُلْبُلَ الفَيْحَاءِ لَا أُخْفِيْ * * * عَلَيْكَ مَا عَانَيْتُ فِيْ كَهْفِيْ"[4]

2- فِعْلُ الإِسْنَادِ(المُسْنَدُ): هي كلمة(تارك) المجرورة لفظاً المنصوبة محلاً الوَاقِعة خَبَراً لِـ (لَيْسَ)، وَهِيَ مُسْنَدة إِلَى تاء المُتَكَلِّم الوَاقِعة اسماً لـ (لَيْسَ).

الفِعْلُ الثَّالِثُ: الفِعْلُ الإِنْجَازِيُّ: هُوَ إِنْجَازُ فعل التصميم على عدم مفارقة الشَّاعِر إلفه الَّذِيْ يخاطبه، وقد تَوَصَّلَ الشَّاعِرُ إِلَى هَذَا الإنجاز باسْتِعْمَال التَعْبِيْر الحَرْفِيّ، فَالفِعْلُ الإِنْجَازِيُّ فِعْلٌ مُبَاشِرٌ؛ إذ هُوَ مطابق لِفِعْلِ القَوْلِ.

الفِعْلُ الرَّابِعُ: الفِعْلُ التَّأْثِيْرِيُّ: الالتزام يدفع الملتزم إِلَى تحقيق ما وعد به، لا سيَما إذا كان مصمماً على تنفيذ ما التزم به كما في هذا المثال.

- **الِالْتِزَامِيَّات/ الالتزام المؤكد:**

وهو الالتزام الذي وكده المتكلم بإحدى أدوات التوكيد، ويدخل ضمنه (الالتزام المقسم عليه)، ومثاله قول الشَّاعِر: [الكَامِلُ]

---

(1) هكذا ورد في المصدر، ويرد على هذا التعريف عدم صحة جعل المُعَرَّف ضمن التعريف.
(2) يُنظَرُ: في البرجماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة:251
(3) دِيوَانُهُ:2/ 74
(4) المَصدَرُ نَفسُهُ. 2/ 72

"أَقْسَمْتُ أَحْيَا فِيْ ضِفَافِكِ وَرْدَةً * * * وَسْنَى وَجَدْوَلَ صَبْوَةٍ وَغَرَامِ"[1]

الفِعْلُ الأوَّلُ: الفِعْلُ النُّطْقِيُّ(فِعْلُ القَوْلِ): هُوَ الجُملَة الفِعْلِيّة المؤكدة بالقسم:(أَقْسَمْتُ أَحْيَا فِيْ ضِفَافِكِ وَرْدَةً...).

الفِعْلُ الثَّانِيْ: الفِعْلُ القَضَوِيُّ:

1-فِعْلُ الإِحَالَةِ:

- **المُتَكَلِّمُ:** هُوَ الَّذِيْ يُحِيْلُ إِلَيْهِ ضَمِيْر المُتَكَلِّم(التاء) فِيْ قَوْلِهِ:(أَقْسَمْتُ)، والضَّمِيْر المُسْتَتِر الوَاقِع فَاعِلاً لِلْفِعْلِ المُضَارِعِ(أحيى)، وهما يُحِيْلَانِ إِلَى الشَّهِيْد الشَّيْخ مُحَمَّد آل حَيْدَر كما يُبَيِّن السِّيَاق الخَارِجِيّ.
- **المُخَاطَبُ:** هي الَّتِيْ يُحِيْلُ إِلَيْهِا الضَّمِيْر المتصل (الكَاف) فِيْ قوله (ضِفَافِكِ)، وَهُوَ هُنَا يقصد بلاده (العِرَاق) كَمَا يَدُلُّ عليه السِّيَاق الخَارِجِيّ، وإِنَّمَا أنث الضَّمِيْر لتأنيث لفظة(بلاد).
- **العِبَارَةُ:** هِيَ فِعْلُ القَوْلِ (أَقْسَمْتُ أَحْيَا فِيْ ضِفَافِكِ وَرْدَةً...)، وَهِيَ جُمْلَةٌ فِعْلِيّة فِعْلُهَا مُضَارِعٌ.
- **القَصْدُ التَّوَاصُلِيُّ:** هُوَ تَوَجُّهُ المُتَكَلِّم بِالعِبَارَةِ إِلَى المُخَاطَبِ فِيْ إِطَارِ السِّيَاق، والسِّيَاق العام للقَصِيْدة هُوَ رثاء الشَّيْخ مُحَمَّد علي اليعقوبي(ت1385هـ 1965م)، ولكن الشَّاعِر استطرد فِيْ عدة أَبْيَات منها هَذَا البيت فخاطب وطنه (العِرَاق) وعبر عن حبه وافتخاره به وكان البيت المُتَقَدِّم من تلك الأَبْيَات، إذ أقسم أن يبقى فِيْ وطنه كجدول من المحبة والغرام للعِرَاق، أو كوردة ناعسة على ضفاف الرافدين.

2-**فِعْلُ الإِسْنَادِ(المُسْنَدُ):** هُوَ الفِعْلُ المُضَارِعُ (أَحْيَا) المُسْنَد إِلَى فَاعِلِهِ، وَهُوَ ضَمِيْر مُسْتَتِر تَقْدِيْره(أَنَا).

الفِعْلُ الثَّالِثُ: الفِعْلُ الإِنْجَازِيُّ: هُوَ التزام الشَّاعِر تجاه وطنه التزاما مؤكدا بالقسم، وقد تَوَصَّلَ الشَّاعِرُ إِلَى إنجاز هَذَا الإنجاز باسْتِعْمَال التَعْبِيْر الحَرْفِيّ، فَالفِعْلُ الإِنْجَازِيُّ فِعْلٌ مُبَاشِرٌ.

الفِعْلُ الرَّابِعُ: الفِعْلُ التَّأْثِيْرِيُّ: هُوَ قيام الشَّاعِر بما يملي عليه التزامه المؤكد بقيامه بأداء حقوق وطنه (العِرَاق).

ومن الالتزام المؤكد الَّذِيْ رُبَّمَا يدخل ضمن القسم قول الشَّاعِر: [مَجْزُوْءُ الكَامِلِ]

"كَمْ فِكْرَةٍ غَزَلَتْ عَـلَىْ * * * قَلْبِيْ نَسِـــيْجاً مِنْ فُنُوْنِ

غَنَّىْ لَهَا قَلْبِي الجَرِيْـ (م) حُ وَقَدْ بَكَتْ فِيْهَا جُفُوْنِيْ

"وَلَسَوْفَ أَسْقِيْهَا وَلَكِنْ * * * مِنْ دَمِيْ عَبْرَ السِّـنِيْنِ"[2]

الفِعْلُ الأوَّلُ: الفِعْلُ النُّطْقِيُّ(فِعْلُ القَوْلِ): هُوَ قَوْلُهُ:(وَلَسَوْفَ أَسْقِيْهَا)، وَهِيَ جُملَة فِعْلِيّة مسبوقة بِحَرْفِ التسويف المسبوق بلام الابتداء، وَهِيَ لام موطئة للقسم على بعض الأقوال، قال الدرويش(ت1403هـ): "ومن لام الابتداء لام القسم نحو {لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ۞}[3] ونحو {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى۞}[4]"[5]، فِيْ حين قَالَ الطبرسي(ت548هـ): "واللاّمُ فِيْ {وَلَسَوْفَ} لامُ الابتداءِ المؤَكِّدَةُ لِمَضْمونِ الجُملَة، والمبتَدَأُ مَحْذُوْف، والتَّقديرُ: لأَنْتَ سَوفَ يُعطِيكَ، ولَيْسَ بلاَمِ القَسَمِ؛ لأَنَّها لا تَدْخُلُ على المضَارع إلاَّ مَعَ نُونِ التَّوكيدِ"[6].

---

(1) المَصدَرُ نَفسُهُ: 1/ 332
(2) المَصدَرُ نَفسُهُ. 2/ 322
(3) الهمزة:4
(4) الضحى:5
(5) إعراب القرآن وبيانه:8/ 504
(6) تفسير جوامع الجامع:3/ 801

الفِعْلُ الثَّانِيْ: الفِعْلُ القَضَوِيُّ:

1-فِعْلُ الإِحَالَةِ:

- **المُتَكَلِّمُ:** هُوَ الَّذِيْ يُحِيْلُ إِلَيْهِ ضَمِيْر المُتَكَلِّم(اليَاءُ) فِيْ قَوْلِهِ: (قلبي) المكرر، وفِيْ قَوْلِهِ: (جفوني)، وفِيْ قَوْلِهِ: (دمي)، ويُحِيْلُ إِلَيْهِ كَذَلِكَ ضَمِيْر المُتَكَلِّم المُسْتَتِر الوَاقِع فَاعِلاً لِلْفِعْلِ المُضَارِعِ(أسقي)، والضَّمَائِر المتقدمة تُحِيْلُ إِلَى الشَّهِيْد الشَّيْخ مُحَمَّد آل حَيْدَرِ كَمَا يُعْلَمُ مِنَ السِّيَاقِ الخَارِجِيّ.
- **المُخَاطَبُ:** لَيْسَ فِي البَيْتِ ضَمِيْر يُحِيلُ إِلَى مُخَاطَبٍ مُعَيَّنٍ، وسِيَاق الموشح يُبَيِّن أنه كان بصدد مُخَاطَبَة أديب مفترض، إذ خَاطَبَهُ فِيْ الدور السابق قائلا:

"مَثَّلْتَ دَوْرَكَ يَا أَدِيْـ (م) ـبُ وَقَدْ تَمَثَّلَ سِرُّ ذَاتِكْ"[1]

والسِّيَاق الخَارِجِيّ يُبَيِّن أن الشَّاعِر قد نشر موشحه فِيْ مجلة التوجيه الدينية، فالمُخَاطَبون فيه عند نشره قراء تلك المجلة أو الأدباء من قرائها.

- **العِبَارَةُ:** هِيَ فِعْلُ القَوْلِ، أَيْ قَوْلُهُ: (وَلَسَوْفَ أَسْقِيْهَا)، وَهِيَ جُملَة فِعْلِيّة فِعْلُهَا مُضَارِعٌ مسبوق بِحَرْفِ التسويف المسبوق بلام الابتداء.
- **القَصْدُ التَّوَاصُلِيُّ:** هُوَ تَوَجُّهُ المُتَكَلِّم بِالعِبَارَةِ إِلَى المُخَاطَبِ مَعَ مُرَاعَاةِ ما يَقْتَضِيْهِ السِّيَاق، والسِّيَاق هُنَا هُوَ سِيَاق التأمل والتفكر، وقد بين الشَّاعِر فِيْ النص الشعري أعلاه ما يجود به ذهنه الوقاد من أفكار يتفاعل معها قلبه وتؤدي إِلَى الإبداع الفني الَّذِيْ يتميز به الأدب، ويلتزم الشَّاعِر التزاماً مؤكداً بأن ينمي تلك الأفكار ويسقيها من دمه.

2-**فِعْلُ الإِسْنَادِ(المُسْنَدُ):** هُوَ الفِعْلُ المُضَارِعُ (أسقي) المُسْنَد إِلَى فَاعِلِهِ، وَهُوَ ضَمِيْر مُسْتَتِر تَقْدِيْره(أَنَا).

الفِعْلُ الثَّالِثُ: الفِعْلُ الإِنْجَازِيُّ: هُوَ التزام الشَّاعِر بسقي فكرته من دمه التزاماً مؤكداً، وقد تَوَصَّلَ الشَّاعِرُ إِلَى هَذَا الإنجاز باسْتِعْمَال التَعْبِيْر الحَرْفِيّ، فَالفِعْلُ الإِنْجَازِيُّ فِعْلٌ مُبَاشِرٌ.

الفِعْلُ الرَّابِعُ: الفِعْلُ التَّأْثِيْرِيُّ: هُوَ قيام الشَّاعِر بما التزم به ووفاؤه بوعده.

- المحور الثَّانِيْ: الِالْتِزَامِيَّات غير المباشرة:

ويمكن تعريفها بأنها الأفعال الالتزامية التي تنجز باستعمال التعبيرات التي تستلزم الالتزام دون أن تكون دالة عليه بالتعبير الحرفي.

ومنها قول الشَّاعِر: [الوَافِرُ]

"لَكُمْ عِنْدِيْ رَسَائِلُ مُشْرِقَاتٌ * * * لَهَا أَبَداً لِحَامِلِكُمْ طُلُوْعُ"[2]

الفِعْلُ الأَوَّلُ: الفِعْلُ النُّطْقِيُّ(فِعْلُ القَوْلِ): هُوَ قَوْلُهُ:(لَكُمْ عِنْدِيْ رَسَائِلُ مُشْرِقَاتٌ).

الفِعْلُ الثَّانِيْ: الفِعْلُ القَضَوِيُّ:

1-فِعْلُ الإِحَالَةِ:

- **المُتَكَلِّمُ:** هُوَ الَّذِيْ يُحِيْلُ إِلَيْهِ ضَمِيْر المُتَكَلِّم(اليَاءُ) فِيْ قَوْلِهِ: (عِنْدِيْ)، وَهُوَ الشَّهِيْد الشَّيْخ مُحَمَّد آل حَيْدَرِ كَمَا يُعْلَمُ مِنَ السِّيَاقِ الخَارِجِيّ.
- **المُخَاطَبُ:** هوَ الَّذِيْ يُحِيْلُ إِلَيْهِ ضَمِيْر المُخَاطَب المعظم(كُمْ) فِيْ قَوْلِهِ: (لَكُمْ) وقوله: (لِحَامِلِكُمْ)، وَالضَّمِيْرَانِ يُحِيْلَانِ إِلَى الحاج مَحْمُوْد حسان مَرْجَان(ت2011م) كما يُبَيِّن السِّيَاق الخَارِجِيّ.
- **العِبَارَةُ:** هِيَ فِعْلُ القَوْلِ(لَكُمْ عِنْدِيْ رَسَائِلُ مُشْرِقَاتٌ)، وَهِيَ جُملَة اِسْمِيَّة.

---

(1) دِيوَانُهُ: 2/ 321
***(2)* المَصدَرُ نَفسُهُ. 1/ 282**

- **القَصْدُ التَّواصُلِيُّ:** هُوَ تَوَجُّهُ المُتَكَلِّم بِالعِبَارَةِ إِلَى المُخَاطَبِ مَعَ مُرَاعَاةِ ما يَقْتَضِيْهِ السِّيَاق، والسِّيَاق هُنَا هُوَ سِيَاق التزام الشَّاعِر بأن يوصل حصة الحاج مَحْمُوْد مَرْجَان من العنب الَّذِيْ جاء به صديقهما(السَيِّد ضايع)، ولذلك استهل الأَبْيَات بِقَوْلِهِ:

"لَكُمْ عِنْدِيْ مِنَ الأَعْنَابِ حَقٌ * * * وَكَيْفَ يَضِيْعُ وَهُوَ بِكُمْ يَضُوعُ"[1]

وختم الأَبْيَات بالبيت المبحوث عَنْهُ هَهُنَا ويلتزم فيه الشَّاعِر بِأَنَّهُ يوصل إليه الرسائل المشرقة.

2-**فِعْلُ الإِسْنَادِ(المُسْنَدُ):** هُوَ بحَسْبِ ظاهر اللفظ الظرف(عِنْدِيْ)، وبحَسْبِ التقدير النحوي فإن الخبر مَحْذُوْف تَقْدِيْره(كَائِنَةٌ) أو (استقرت).

الفِعْلُ الثَّالِثُ: الفِعْلُ الإِنْجَازِيُّ: الفِعل المباشر هُوَ الإخبار عن وجود رسائل مشرقات للحاج مَحْمُوْد مَرْجَان عند الشَّاعِر، وَأَمَّا الفِعل غير المباشر فَهُوَ التعهد والالتزام بإرسال الرسائل المشرقات إِلَيْهِ.

الفِعْلُ الرَّابِعُ: الفِعْلُ التَّأْثِيْرِيُّ: هُوَ وفاء الشَّاعِر بما التزم به.

ومن الِالْتِزَامِيَّات غير المباشرة قول الشَّاعِر: [الخَفِيْفُ]

"إِنَّ حِلْفاً عَلَى الوَفَاءِ عَقَدْنَا * * * مِنْ قَدِيْمٍ مِنْ أَصْدَقِ الأَحْلَافِ"[2]

الفِعْلُ الأَوَّلُ: الفِعْلُ النُّطْقِيُّ(فِعْلُ القَوْلِ): هُوَ البيت المُتَقَدِّم بِتَمَامِهِ.

الفِعْلُ الثَّانِيْ: الفِعْلُ القَضَوِيُّ:

1-فِعْلُ الإِحَالَةِ:

- **المُتَكَلِّمُ:** هُوَ الَّذِيْ يُحِيْلُ إِلَيْهِ ضَمِيْر المُتَكَلِّمِيْنَ(نَا) فِيْ قَوْلِهِ: (عَقَدْنَا)، وَهُوَ يُحِيلُ إِلَى الشَّهِيْد الشَّيْخ مُحَمَّد آل حَيْدَرِ كَمَا يُعْلَمُ مِنَ السِّيَاقِ الخَارِجِيّ.
- **المُخَاطَبُ:** لَيْسَ فِي البَيْتِ ما يُحِيلُ إِلَى مُخَاطَبٍ مُعَيَّنٍ، والسِّيَاق الخَارِجِيّ يُبَيِّن أن المُخَاطَبة بهذه القَصِيْدة هي زوجته المتوفاة(ت1971م)، وَهُوَ يُبَيِّن أيضاً-من جهة أخرى- أن الشَّاعِر كان يحاور نفسه بمونولوج داخلي بقصد التنفيس عن أحزانه وآلامه.
- **العِبَارَةُ:** هِيَ فِعْلُ القَوْلِ، أي البيت المُتَقَدِّم بِتَمَامِهِ، وَيَتَكَوَّنُ من (إن) واسمها وخبرها.
- **القَصْدُ التَّواصُلِيُّ:** هُوَ تَوَجُّهُ المُتَكَلِّم بِالعِبَارَةِ إِلَى المُخَاطَبِ مَعَ مُرَاعَاةِ ما يَقْتَضِيْهِ السِّيَاق، والسِّيَاق هُنَا هُوَ سِيَاق استذكار الشَّاعِر زوجته فِيْ الذكرى التاسعة لوفاتها، ولذلك استهل قَصِيْدته بِقَوْلِهِ:

"لَمْ أَجِدْ مَا بِهِ عَلَيْكِ أُوَافِيْ * * * بَعْدَ تِسْعٍ مِنَ السِّنِيْنِ عِجَافِ"[3]

وفِي البَيْتِ محل البَحْث يقرر ما تحالفا عليه من الوفاء، وأن عهدهم من أوثق العهود، ويُرِيْدُ من ذَلِكَ بيان التزامه بالوفاء لذكرى زوجته.

2- **فِعْلُ الإِسْنَادِ(المُسْنَدُ):** هي الجملة الفِعْلِيّة(عقدنا) الوَاقِعة خَبَراً لِـ(إن)، فهي مُسْنَد إِلَى اسم إن(حلفاً).

الفِعْلُ الثَّالِثُ: الفِعْلُ الإِنْجَازِيُّ: الفِعل المباشر هُوَ وصف الحلف بِأَنَّهُ من أصدق الأحلاف، وَأَمَّا الفِعل غير المباشر-وهو المَقْصُوْد- فَهُوَ التعهد بالوفاء.

الفِعْلُ الرَّابِعُ: الفِعْلُ التَّأْثِيْرِيُّ: هُوَ محافظة الشَّاعِر على ما التزم به من الوفاء.

***(1)* المَصدَرُ نَفسُهُ: *1/* 282**
***(2)* المَصدَرُ نَفسُهُ. *2/* 137**
***(3)* المَصدَرُ نَفسُهُ: *2/* 136**

ومن الالتزام غير المباشر قول الشَّاعِر أيضاً: [المُتَقَارِبُ]

"**أَبِي وَالأُبُوَّةَ تَقْضِي بِأَنْ * * * أُوَفِّيَكَ الحَقَّ لَوْ أَقْدِرُ**"[1]

الفِعْلُ الأَوَّلُ: الفِعْلُ النُّطْقِيُّ(فِعْلُ القَوْلِ): هُوَ قَوْلُهُ:(الأُبُوَّةَ تَقْضِي بِأَنْ أُوَفِّيَكَ الحَقَّ).

الفِعْلُ الثَّانِيْ: الفِعْلُ القَضَوِيُّ:

1-فِعْلُ الإِحَالَةِ:

- **المُتَكَلِّمُ:** هُوَ الَّذِيْ يُحِيْلُ إِلَيْهِ ضَمِيْر المُتَكَلِّم المُسْتَتِر الوَاقِع فَاعِلاً لِلْفِعْلِ المُضَارِعِ(أُنَادِيْ) المُقَدَّر فِيْ جُمْلَة النِّدَاءِ(أَبِي)، ويُحِيْلُ إِلَيْهِ أَيْضاً الضَّمِيْر المُسْتَتِر الوَاقِع فَاعِلاً لِلْفِعْلِ المُضَارِعِ(أُوَفِّيَ)، ولِلْفِعْلِ المُضَارِعِ(أَقْدِرُ)، والضَّمَائِر المتقدمة تُحِيْلُ إِلَى الشَّهِيْد الشَّيْخ مُحَمَّد آل حَيْدَر كَمَا يُعْلَمُ مِنَ السِّيَاقِ الخَارِجِيّ.
- **المُخَاطَبُ:** هُوَ أبو الشَّاعِر أي الشيخ جعفر آل حيدر(ت1953م) الَّذِيْ خَاطَبَهُ فِيْ صدر البيت بِقَوْلِهِ: (أَبِي)، ويُحِيْلُ إِلَيْهِ ضَمِيْر المُخَاطَب(الكَافُ) فِيْ قَوْلِهِ: (أُوَفِّيَكَ).
- **العِبَارَةُ:** هِيَ فِعْلُ القَوْلِ(الأُبُوَّةَ تَقْضِي بِأَنْ أُوَفِّيَكَ الحَقَّ)، وَهِيَ جُمْلَةٌ اِسْمِيَّة كبرى خبرها جُملَة فِعْلِيّة صغرى.
- **القَصْدُ التَّوَاصُلِيُّ:** هُوَ تَوَجُّهُ المُتَكَلِّم بِالعِبَارَةِ إِلَى المُخَاطَبِ مَعَ مُرَاعَاةِ ما يَقْتَضِيْهِ السِّيَاق، والسِّيَاق هُنَا هُوَ سِيَاق استذكار الشَّاعِر أيام صباه فِيْ سوق الشُّيُوْخ، وفِيْ هَذَا البَيْتِ يخاطب الشَّاعِر روح والده مخبرا عما تقضي به الأبوة من الحقوق، ويُرِيْدُ من هَذَا الإخبار أن يلتزم بالوفاء لأبيه بحقوقه على حسب قدرته، وفيه إشارة إلى عظم حقوق والده عليه، بحَيْثُ لا يمكنه الوفاء بها كاملةً، وإنما يوفي ما يقدر عليه منها.

2-**فِعْلُ الإِسْنَادِ(المُسْنَدُ):** هُوَ الجُملَة الفِعْلِيّة(تَقْضِي بِأَنْ أُوَفِّيَكَ الحَقَّ) الوَاقِعة خَبَراً لِلمبتدأ(الأُبُوَّةَ).

الفِعْلُ الثَّالِثُ: الفِعْلُ الإِنْجَازِيُّ: الفِعل المباشر وهو الإخبار عما تقضي به الأبوة من وفاء الحق، وَأَمَّا الفِعل غير المباشر-وهو المَقْصُوْد- فَهُوَ التزام الشَّاعِر لوالده بأداء حقوقه حسب قدرته.

الفِعْلُ الرَّابِعُ: الفِعْلُ التَّأْثِيْرِيُّ: هُوَ قيام الشَّاعِر بما تقتضيه الأبُوة على قدر ما يستطيع.

ومن الِالْتِزَامِيَّات غير المباشرة قول الشَّاعِر: [الكَامِلُ]

"قَلْبِي عَلَى كَنْزِ الوَفَاءِ مُرَابِطٌ * * * يَا مَعْشَرَ الأُدَبَاءِ لَا يَتَحَوَّلُ"[2]

الفِعْلُ الأَوَّلُ: الفِعْلُ النُّطْقِيُّ(فِعْلُ القَوْلِ): هُوَ قَوْلُهُ:(قَلْبِي عَلَى كَنْزِ الوَفَاءِ مُرَابِطٌ).

الفِعْلُ الثَّانِيْ: الفِعْلُ القَضَوِيُّ:

1-فِعْلُ الإِحَالَةِ:

- **المُتَكَلِّمُ:** هُوَ الَّذِيْ يُحِيْلُ إِلَيْهِ ضَمِيْر المُتَكَلِّم المتصل(اليَاءُ) فِيْ قَوْلِهِ: (قَلْبِي)، وضَمِيْر المُتَكَلِّم المُسْتَتِر الوَاقِع فَاعِلاً لِلْفِعْلِ (أُنَادِيْ) المُقَدَّر فِيْ جُمْلَة النِّدَاءِ(يَا مَعْشَرَ الأُدَبَاءِ)، وَالضَّمِيْرَانِ يُحِيْلَانِ إِلَى الشَّهِيْد الشَّيْخ مُحَمَّد آل حَيْدَر كَمَا يُعْلَمُ مِنَ السِّيَاقِ الخَارِجِيّ.
- **المُخَاطَبُ:** هم (مَعْشَرُ الأُدَبَاءِ) الَّذِيْن خاطبهم الشَّاعِر فِيْ عجز البيت، وهم رفاقه فِيْ نَدْوَة الأَدَبِ كما يظهر مِنَ السِّيَاقِ الخَارِجِيّ.
- **العِبَارَةُ:** هِيَ فِعْلُ القَوْلِ، أَيْ قَوْلُهُ:(قَلْبِيْ عَلَى كَنْزِ الوَفَاءِ مُرَابِطٌ)، وَهِيَ جُملَة اِسْمِيَّة مبتدؤها(قَلْبِيْ) وخبرها(مُرَابِطٌ).
- **القَصْدُ التَّوَاصُلِيُّ:** هُوَ تَوَجُّهُ المُتَكَلِّم بِالعِبَارَةِ إِلَى المُخَاطَبِ مَعَ مُرَاعَاةِ ما يَقْتَضِيْهِ السِّيَاق، والسِّيَاق هُنَا هُوَ سِيَاق اعتذار الشَّاعِر عن الحضور إِلَى نَدْوَة الأَدَبِ بِسَبَبِ بعض الظروف الَّتِيْ ألمت به، وفِي البَيْتِ يخبر الشَّاعِر عن ملازمة قلبه لكنز الوفاء وعدم تحوله

(1) *المَصدَرُ نَفسُهُ*: 2/ 205
(2) *المَصدَرُ نَفسُهُ*:2/ 246

عَنْهُ، وشبه قلبه بالمرابط، وَهُوَ "المقيم فِيْ ثغر من ثغور المسلمين لإعزاز الدين ومراقبة العدو"[1]، وقيل: إن "أصل المرابطة أن يربط الفريقان خيولهم فِيْ ثغر كل منهما معد لصاحبه فسمي المقام فِيْ الثغور رباطاً"[2]، ويُرِيْدُ الشَّاعِر من هَذَا التَعْبِيْر أن يلتزم لأصدقائه بأن يبقى وفياً لهم.

2-**فِعْلُ الإِسْنَادِ(المُسْنَدُ)**: هُوَ الخبر(مُرَابِطٌ) المُسْنَد إِلَى المُبْتَدَأ(قَلْبِيْ).

الفِعْلُ الثَّالِثُ: الفِعْلُ الإِنْجَازِيُّ: الفِعل المباشر هُوَ إخبار الشَّاعِر عن قلبه وأنه مرابط على كنز الوفاء، وَأَمَّا الفِعل غير المباشر-وهو المَقْصُوْد- فَهُوَ التزام الشَّاعِر لأصدقائه الشعراء بالوفاء لهم.

الفِعْلُ الرَّابِعُ: الفِعْلُ التَّأْثِيْرِيُّ: هُوَ وفاء الشَّاعِر بما التزم به من الوفاء لرفاقه الشعراء.

ومن الِالْتِزَامِيَّات غير المباشرة ما كان منها على صورة الاستعارة كقول الشَّاعِر: [الهَزَجُ]

"فَكُنْ خَيْطاً أَكُنْ إِبْرَةْ * * * وَكُلٌ عَارِفٌ قَدْرَهْ"[3]

الفِعْلُ الأَوَّلُ: الفِعْلُ النُّطْقِيُّ(فِعْلُ القَوْلِ): هُوَ قَوْلُهُ:(أَكُنْ إِبْرَةْ).

الفِعْلُ الثَّانِيْ: الفِعْلُ القَضَوِيُّ:

1-فِعْلُ الإِحَالَةِ:

- **المُتَكَلِّمُ**: هُوَ الَّذِيْ يُحِيْلُ إِلَيْهِ ضَمِيْر المُتَكَلِّم المُسْتَتِر الوَاقِع فَاعِلاً لِلْفِعْلِ المُضَارِعِ(أكن)، وَهُوَ يحيل إِلَى الشَّهِيْد الشَّيْخ مُحَمَّد آل حَيْدَر كَمَا يُعْلَمُ مِنَ السِّيَاقِ الخَارِجِيّ.
- **المُخَاطَبُ**: هُوَ الَّذِيْ يُحِيْلُ إِلَيْهِ ضَمِيْر المُخَاطَب الوَاقِع اسماً لفعل الأمر النَّاقِص(كن)، وَهُوَ يُحِيلُ إِلَى السَيِّد مُحَمَّد عَلِيِّ النَّجار(ت2017م) كَمَا يَدُلُّ عليه السِّيَاق الخَارِجِيّ.
- **العِبَارَةُ**: هِيَ فِعْلُ القَوْلِ، وَهِيَ جُملَة جواب الشرط (أَكُنْ إِبْرَةْ)، وَتَتَكَوَّنُ من الفِعل المضارع النَّاقِص واسمه المُسْتَتِر وخبره الظاهر.
- **القَصْدُ التَّوَاصُلِيُّ**: هُوَ تَوَجُّهُ المُتَكَلِّم بِالعِبَارَةِ إِلَى المُخَاطَبِ مَعَ مُرَاعَاةِ ما يَقْتَضِيْهِ السِّيَاق، والسِّيَاق هُنَا هُوَ سِيَاق، طلب الشَّاعِر من صديقه(السَيِّد مُحَمَّد عَلِيِّ النَّجار) أن يعين شخصا فقيراً، وفِيْ هَذَا البَيْتِ يشجعه الشَّاعِر على البذل، متعهدا أن يجعل نفسه وإِيَّاهُ كالخيط والإبرة فكما إن الخيط لا يمكنه أن يخيط الثوب دون الإبرة، لأنها بدونه لا تخترق الثوب، فكَذَلِكَ الإبرة فإنها إن اخترقت الثوب دون الخيط لا يوجد عندها شيء تتركه فِيْ الثوب يعمل على تماسكه.

2-**فِعْلُ الإِسْنَادِ(المُسْنَدُ)**: هُوَ الفِعْلُ المُضَارِعُ النَّاقِص(أكن) المُسْنَد إِلَى اسمه، وَهُوَ ضَمِيْر مُسْتَتِر تَقْدِيْره(أَنَا).

الفِعْلُ الثَّالِثُ: الفِعْلُ الإِنْجَازِيُّ: الفِعل المباشر هُوَ التزام الشَّاعِر لمُخَاطَبه بأن يَكُوْن إبرة إن كان مُخَاطَبه خيطاً، وَأَمَّا الفِعل غير المباشر-وهو المَقْصُوْد- فَهُوَ التزام الشَّاعِر أن يَكُوْن عوناً ومكملاً لصديقه كما هُوَ الحال فِيْ الخيط والإبرة وإكمال أحدهما الآخر.

الفِعْلُ الرَّابِعُ: الفِعْلُ التَّأْثِيْرِيُّ: شطر السَيِّد مُحَمَّد عَلِيِّ النَّجار هَذَا البيت قائلاً:

"(فَكُنْ خَيْطاً أَكُنْ إِبْرَةْ) * * * فَمَا الدُّنْيَا سوَى عِبْرَةْ

سَـــيَلْقَى عَامِلٌ أَجْرَهْ * * * (وَكُلٌّ عَــارِفٌ قَدْرَهْ)"[4]

- **اجتماع التَّوْجِيْهِيَّات والِالْتِزَامِيَّات**:

من الظواهر الَّتِيْ لاحظتها عند دراسة هذه المدونة هي إمكان أن يَكُوْن الفِعْل الإِنْجَازِيّ مصداقاً للتوجيهيات والِالْتِزَامِيَّات فِيْ وقت

(1) الموسوعة الفقهية الكويتية:22/ 91
(2) عون المعبود شرح سنن أبي داود:7/ 128
(3) دِيوَانُهُ: 2/ 326
(4) ديوان السَيِّد مُحَمَّد علي النجار:650

واحد، وذلك إذا كان المسؤول عن تحقيق المطابقة هُوَ المُتَكَلِّم والمُخَاطَب معاً، كقول الشَّاعِر:[الكَامِلُ]

"لَا بُدَّ أَنْ نَحْمِيْ رِسَالَةَ أَحْمَدٍ[1] * * * فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامُ"[2]

الفِعْلُ الأَوَّلُ: الفِعْلُ النُّطْقِيُّ(فِعْلُ القَوْلِ): هُوَ قَوْلُهُ:(لَا بُدَّ أَنْ نَحْمِيْ رِسَالَةَ أَحْمَدٍ).

الفِعْلُ الثَّانِيْ: الفِعْلُ القَضَوِيُّ:

1-فِعْلُ الإِحَالَةِ:

- **المُتَكَلِّمُ:** هُوَ الَّذِيْ يُحِيْلُ إِلَيْهِ ضَمِيْر المُتَكَلِّمِيْنَ المُسْتَتِر الوَاقِع فَاعِلاً لِلْفِعْلِ المُضَارِعِ (نَحْمِيْ)، وضَمِيْر المُتَكَلِّمِيْنَ (نَا) فِيْ قَوْلِهِ: (عَلَيْنَا)، وَالضَّمِيْرَانِ يُحِيْلَانِ إِلَى الشَّهِيْد الشَّيْخ مُحَمَّد آل حَيْدَرِ كَمَا يُعْلَمُ مِنَ السِّيَاقِ الخَارِجِيّ.
- **المُخَاطَبُ:** لا يوجد فِي البَيْتِ ضَمِيْر يُحِيلُ إِلَى مُخَاطَبٍ مُعَيَّنٍ، والسِّيَاق الخَارِجِيّ يُبَيِّن أن البيت كان ضمن قَصِيْدة ألقاها الشَّاعِر فِيْ الحفل الديني الَّذِيْ أقيم لاستقبال السَيِّد مُحْسِن الحَكِيْم، عام1969م، فالشَّاعِر فِيْ هذه القَصِيْدة يخاطب الحاضرين فِيْ ذَلِكَ الحفل.
- **العِبَارَةُ:** هِيَ فِعْلُ القَوْلِ، أَيْ قَوْلُهُ:(لَا بُدَّ أَنْ نَحْمِيْ رِسَالَةَ أَحْمَدٍ).
- **القَصْدُ التَّوَاصُلِيُّ:** هُوَ تَوَجُّهُ المُتَكَلِّم بِالعِبَارَةِ إِلَى المُخَاطَبِ مَعَ مُرَاعَاةِ ما يَقْتَضِيْهِ السِّيَاق، والسِّيَاق هُنَا هُوَ سِيَاق استقبال السَيِّد مُحْسِن الحَكِيْم، وقد وظف الشَّاعِر قَصِيْدته فِيْ بعث الهمم فِيْ نفوس المُخَاطَبين مذكراً إِيَّاهُم بلزوم حماية الرِّسَالَة الإسلامية لما لها من الحقوق العظيمة على النَّاس.

2-**فِعْلُ الإِسْنَادِ(المُسْنَدُ):** هُوَ الفِعل المضارع(نَحْمِيْ) المُسْنَد إِلَى فَاعِلِهِ، وَهُوَ ضَمِيْر مُسْتَتِر تَقْدِيْره(نَحْنُ).

الفِعْلُ الثَّالِثُ: الفِعْلُ الإِنْجَازِيُّ: هُوَ تحقيق فعلي التوجيه والالتزام فِيْ تَعْبِيْر واحد، فَهُوَ باعتبار طلبه من المُخَاطَبين من الأفعال الإنجازية، وباعتبار التزامه بما طلبه منهم من الأفعال الإلتزامية.

الفِعْلُ الرَّابِعُ: الفِعْلُ التَّأْثِيْرِيُّ: هُوَ قيام الشَّاعِر بما التزم به على قدر استطاعته، وكَذَلِكَ فعل من قَبِل نصيحة الشَّاعِر.

ومن اجتماع التَّوْجِيْهِيَّات والِالْتِزَامِيَّات قول الشَّاعِر أيضاً: [الطَّوِيْلُ]

"عَلَيْنَا لِزَاماً أَنْ نُعَاهِدَ رَبَّنَا * * * عَلَى شَرَفِ التَّوْحِيْدِ إِذْ نَتَوَحَّدُ"[3]

الفِعْلُ الأَوَّلُ: الفِعْلُ النُّطْقِيُّ(فِعْلُ القَوْلِ): هُوَ قَوْلُهُ:(عَلَيْنَا لِزَاماً أَنْ نُعَاهِدَ رَبَّنَا).

الفِعْلُ الثَّانِيْ: الفِعْلُ القَضَوِيُّ:

1-فِعْلُ الإِحَالَةِ:

- **المُتَكَلِّمُ:** هُوَ الَّذِيْ يُحِيْلُ إِلَيْهِ ضَمِيْر المُتَكَلِّمِيْنَ(نَا) فِيْ قَوْلِهِ:(عَلَيْنَا)، و(رَبَّنَا)، وكَذَلِكَ الضَّمِيْر المُسْتَتِر الوَاقِع فَاعِلاً لِلْفِعْلِ المُضَارِعِ(نُعَاهِدَ)، و(نَتَوَحَّدُ)، وَهِيَ تُحِيْلُ إِلَى الشَّهِيْد الشَّيْخ مُحَمَّد آل حَيْدَرِ كَمَا يُعْلَمُ مِنَ السِّيَاقِ الخَارِجِيّ.
- **المُخَاطَبُ:** المُخَاطَب فِيْ القَصِيْدة هُوَ الإمام الحُسَيْن -عَلَيْهِ السَّلَامُ- الَّذِيْ عَبَّرَ عَنْهُ الشَّاعِر فِيْ أَبْيَات سابقة بـ (رَيْحَانَة المُخْتَار)، وَأَمَّا المُخَاطَب فِي البَيْتِ فهم أبناء عصر الشَّاعِر، بل كل من يقرأ البيت أو من يطلع عليه.
- **العِبَارَةُ:** هِيَ فِعْلُ القَوْلِ، أَيْ قَوْلُهُ: (عَلَيْنَا لِزَاماً أَنْ نُعَاهِدَ رَبَّنَا)، وناصب لزاماً أما أن يَكُوْن مقدراً، فتَقْدِيْره:(يَكُوْن لزاما علينا) أو هُوَ فعل من مادته، فيَكُوْن تَقْدِيْره:(يلزمنا لزاماً)، وفي مختار الصحاح: "لزمت الشيء بالكسر لزوما و (لزاما)..."[4].

---

(1) صرفها لضرورة الشعر.
(2) دِيوَانُهُ: 2/ 264
(3) المَصدَرُ نَفسُهُ:1/ 144
(4) مختار الصحاح: مادة(لزم):282

- **القَصْدُ التَّواصُلِيُّ:** هُوَ تَوَجُّهُ المُتَكَلِّم بِالعِبَارَةِ إِلَى المُخَاطَبِ مَعَ مُرَاعَاةِ ما يَقْتَضِيْهِ السِّيَاق، والسِّيَاق هُنَا هُوَ سِيَاق مدح الإمام الحُسَيْن –عَلَيْهِ السَّلَامُ–، وفِيْ هَذَا البَيْتِ يقرر الشَّاعِر أن من الواجبات الَّتِيْ تلزمه وتلزم المُخَاطَبين أن يعاهدوا الله تعالى على الوحدة.

2–**فِعْلُ الإِسْنَادِ(المُسْنَدُ):** إذا كان تقدير الجملة(يَلزَمُنَا لزاماً) أو (يلزم علينا لزاماً)، فالمُسْنَد هُوَ الفِعْلُ المُضَارِعُ المُقَدَّر(يلزم)، وَهُوَ مُسْنَد إِلَى المصدر المؤول من قوله:(أَنْ نُعَاهِدَ)، وإن كان المُقَدَّر(يَكُوْن)، فتكون (لزاماً) خَبَراً مقدماً لَها، وَهِيَ مُسْنَدة إِلَى اسمها المؤخر(أَنْ نُعَاهِدَ رَبَّنَا).

الفِعْلُ الثَّالِثُ: الفِعْلُ الإِنْجَازِيُّ: هُوَ إِنْجَازُ فعلي التوجيه والالتزام معاً، وقد تَوَصَّلَ الشَّاعِرُ إِلَى تحقيق هَذَيْنِ الإنجازين باسْتِعْمَال ضَمِيْر المُتَكَلِّمِيْنَ(نَا)، ومن سِيَاق الحال يتبين أن المشاركين لِلشَّاعِرِ فِيْ الحكم هم المستمعون إِلَى هذه القَصِيْدة.

الفِعْلُ الرَّابِعُ: الفِعْلُ التَّأْثِيْرِيُّ: هُوَ وفاء الشَّاعِر بما التزم به وكَذَلِكَ استجابة من يسمع نصيحته وسعيهم إِلَى تحقيق الوحدة.

الخلاصة:

– تُعَدُّ التَّدَاوِلِيَّةُ مِنْ أَبْرَزِ المَدَارِسِ اللِّسَانِيَّةِ الَّتِيْ نَمَتْ فِيْ أَجْوَاءِ مَا بَعْدِ الحَدَاثَةِ، وَهِيَ مَدْرَسَةٌ لِسَانِيَّةٌ تُعْنَى بِدِرَاسَةِ الكَلَام فِيْ طَوْرِ الاِسْتِعْمَالِ.

– تُعَدُّ نَظَرِيَّةُ أَفْعَالِ الكَلَامِ الَّتِيْ أَسَّسَهَا أوْسْتِيْنُ وَقَامَ بِتَطْوِيْرِهَا جُوْنُ سِيْرَلَ أَبْرَزَ الجَوَانِبِ فِيْ التَّدَاوِلِيَّةِ.

– يُقَسَّمُ الفِعْلُ الكَلَامِيُّ عَلَى قِسْمَيْنِ رَئِيْسَيْنِ هُمَا الفِعْلُ المُبَاشِرُ وَالفِعْلُ غَيْرُ المُبَاشِرِ، وَلِلْقِسْمِ الثَّانِيْ أَهَمِّيَّةٌ كَبِيْرَةٌ فِيْ الأَدَاءِ الشِعْرِيِّ المُعْتَمِدِ عَلَى المَجَازَاتِ وَالكِنَايَاتِ وَالإِيْحَاءَاتِ.–

– تعد الالتزاميات من أقسام تصنيفي أوستين وسيرل لأفعال الكلام، بل هي القسم المشترك الوحيد بينهما.

– لهذا القسم عدة مصطلحات اختارها المترجمون العرب، وهذه مشكلة تعاني منها اللسانيات العربية عموما، وهو ما يعرف بـ (الفوضى المصطلحية).

– يمكن إنجاز فعل الالتزام بطريق مباشر، باستعمال(التعبير الحرفي)، كما يمكن إنجازه بطريق غير مباشر.

– تتنوع صور الالتزام بين (الوعد) و(الاهتمام) و(التصميم) و(القسم)، كما قسمها الدكتور (محمود حاجي الصراف)، واخترت عنوان (الالتزام المؤكد) ليكون بديلا عن (القسم)، ويكون القسم داخلا تحته؛ إذ التوكيد قد يكون بالقسم أو بغيره.

– وفاء المدونة محل الدراسة بمتطلبات البحث؛ إذ تضمنت جميع الأقسام المتقدمة.

– ظهرت بَعْضُ الأبيات الشعرية تُؤَدِّيْ فِعْلَيْنِ إِنْجَازِيَّيْنِ فِيْ وَقْتٍ وَاحِدٍ وَفِيْ مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا فِيْ تَحْقِيْقِ فِعْلَيِ التَّوْجِيْهِ وَالإِلْتِزَامِ مَعاً.

– يَقُوْمُ السِّيَاقُ الخَارِجِيُّ أَوْ سِيَاقُ الحَالِ بِدَوْرٍ مُهِمٍّ فِيْ تَحْدِيْدِ دَلَالَةِ النَّصِّ، وَهُوَ مَا يُؤَكِّدُ صِحَّةَ المُقَارَبَةِ التَّدَاوِلِيَّةِ الَّتِيْ تَبْحَثُ عَنِ المَعْنَى فِيْ لُغَةِ الاِسْتِعْمَالِ.

– وَيَقُوْمُ السِّيَاقُ الخَارِجِيُّ بِدَوْرٍ مُهِمٍّ أَيْضاً فِيْ تَحْدِيْدِ المُتَكَلِّمِ وَالمُتَلَقِّيْ، فَهُوَ الوَسِيْلَةُ الوَحِيْدَةُ الَّتِيْ يُحَدِّدُ المُتَكَلِّمُ عَنْ طَرِيْقِهَا، وَأَمَّا المُخَاطَبُ، فَهُوَ وَإِنْ كَانَ مُصَرَّحاً به في بعض الحالات، إلا أنه غالبا ما لا يعرف إلا عن طريق السياق الخارجي، وقد يكون المخاطب فِيْ اللَّفْظِ شَخْصاً مُعَيَّناً فِيْ حِيْنِ يَكُوْنُ المُخَاطَبُ حَسْبَ المَقَامِ شَخْصاً آخَرَ، وَهُوَ مَا يُعْرَفُ بِـ (إِيَّاكِ أَعْنِيْ وَاسْمَعِيْ يَا جَارَةْ)، إِذْ قَدْ يُخَاطِبُ الشَّاعِرُ شَخْصاً مُتَوَفًّى وَيَكُوْنُ المُخَاطَبُ فِيْ الحَقِيْقَةِ هُوَ الشَّاعِرُ نَفْسُهُ فِيْ مُوْنُوْلُوْجٍ دَاخِلِيٍ بِهَدَفِ التَّنْفِيْسِ عَنْ أَحْزَانِهِ.

التَّوْصِيَاتُ:

1- يُمْكِنُ دِرَاسَةُ المُدَوَّنَةِ مَحَلِّ البَحْثِ بِاسْتِعْمَالِ آلِيَّاتِ التَّحْلِيْلِ التَّدَاوُلِيِّ لِلْأَبْعَادِ الأُخْرَى مِنَ المُقَارَبَةِ التدَّاوُلِيَّةِ، وَهِيَ(الإِشَارِيَّاتُ)، وَ(الاِفْتِرَاضُ المُسْبَقُ)، وَ(الاِسْتِلْزَامُ الحُوَارِيُّ)، كَمَا يُمْكِنُ دِرَاسَتُهَا دِرَاسَةً حِجَاجِيَّةً بِشَقَّيْهِ اللغويِّ والبَلَاغِيِّ.

2- كَمَا يُمْكِنُ دِرَاسَةُ المُدَوَّنَةِ دِرَاسَةً نَصِّيَّةً اِعْتِمَاداً عَلَى المَعَايِيْرِ الَّتِيْ ذَكَرَهَا رُوْبَرْتْ دِيْ بُوْجْرَاند فِيْ كِتَابِهِ(النَّصّ وَالخطاب والإجراء) أَوِ اِخْتِيَارُ بَعْضِ تِلْكَ المَعَايِيْرِ كَالسَّبْكِ مَثَلاً.

3- التَّوَسُّعُ فِيْ دِرَاسَةِ اللِّسَانِيَّاتِ وَإِدْخَالُ مَفَاهِيْمِهَا فِيْ الدِّرَاسَةِ الجَامِعِيَّةِ الأَوَّلِيَّةِ وَعَدَمُ الاِقْتِصَارِ فِيْ دِرَاسَتِهَا عَلَى الدِّرَاسَاتِ العُلْيَا.

4- الاِهْتِمَامُ بِالتَّرْجَمَةِ وَاِخْتِيَارُ الكُتُبِ الأَجْنَبِيَّةِ الَّتِيْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ لَهَا تَأْثِيْرٍ حَيَوِيٍّ فِيْ الدِّرَاسَةِ العَرَبِيَّةِ لِأَجْلِ تَرْجَمَتِهَا.

5- الاِتِّفَاقُ عَلَى مُصْطَلَحَاتٍ عَرَبِيَّةٍ مُوَحَّدَةٍ فِيْ الدِّرَاسَاتِ اللِّسَانِيَّةِ بِصُوْرَةٍ عَامَّةٍ، وَفِيْ الدِّرَاسَاتِ التَّدَاوُلِيَّةِ بِصُوْرَةٍ خَاصَّةٍ.

6- أَنْ تَكُوْنَ نَظْرَتُنَا إِلَى المُنْتَجِ الغَرْبِيِّ نَظْرَةً نَقْدِيَّةً وَعَدَمُ الاِكْتِفَاءِ بِدَوْرِ المُتَلَقِّيْ السَّلْبِيِّ وَقُبُوْلِ كُلِّ مَا يَرِدُ إِلَيْنَا دُوْنَ تَمْحِيْصٍ.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- **أ- الكتب العربية المطبوعة:**
- استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية/ د. عبد الهادي بن ظافر الشهري/ دار الكتب الجديد المتحدة-بيروت/ ط1-2004م.
- إعراب القرآن وبيانه/ محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش(ت1403هـ)/ دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)/ ط4- 1415هـ
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر/ د. محمود أحمد نحلة/ دار المعرفة الجامعية2002م.
- الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة(دراسة نحوية تداولية)/ د. خالد ميلاد/ نشر مشترك: كلية الآداب في جامعة منوبة والمؤسسة العربية للتوزيع-تونس/ ط1-1421هـ 2001م.
- التداولية البعد الثالث في سيموطيقيا موريس، من اللسانيات إلى النقد الأدبي والبلاغة/ د. عيد بلبع/ المجمع الثقافي المصري- القاهرة/ 2016م.
- التداولية بين النظرية والتطبيق/ د. أحمد كنون/ دار النابغة للنشر والتوزيع-القاهرة/ ط1-1436هـ 2015م.
- تفسير جوامع الجامع/ لأمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت548هـ)/ تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم -إيران/ ط1- 1418هـ.
- الخطاب القرآني، دراسة في البعد التداولي/ د. مؤيد آل صوينت/ مكتبة الحضارات-بيروت/ ط1-1431هـ 2010م.
- الخطاب القرآني، دراسة في العلاقة بين النص والسياق(مثل من سورة البقرة)/ د. خلود العموش/ نشر مشترك: جدار للكتاب العالمي وعالم الكتب الحديث- الأردن/ ط1-1429هـ 2008م.
- ديوان السيد محمد علي النجار/ جمع ودراسة: أ.د. أسعد محمد علي النجار/ المركز الثقافي للطباعة والنشر، بابل/ ط1-1434هـ 2013م.
- ديوان الشهيد الشيخ محمد آل حيدر/ جمع وتقديم: د. سعد الحداد/ مؤسسة آفاق للأبحاث والدراسات العراقية/ مطبعة ثامن الحجج عليه السلام، إيران/ ط1-2009م.
- السياق وأثره في المعنى/ د. المهدي إبراهيم الغويل/ أكاديمية الفكر الجماهيري- ليبيا/ 2011م.
- الظرائف واللطائف، واليواقيت في بعض المواقيت / لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي(ت429هـ)/ جمعها:

أبو نصر المقدسي/ تحقيق: ناصر محمدي محمد جاد/ مراجعة وتقديم: د. حسين نصار/ دار الكتب والوثائق القومية–القاهرة/ 1430هـ 2009م.

- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته/ محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت 1329 هـ)/ دار الكتب العلمية – بيروت/ ط2– 1415هـ.
- في البرجماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي/ د. علي محمود حاجي الصفار/ دار الآداب، القاهرة/ ط1–1431هـ 3010م.
- مختار الصحاح/ لأبي عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(ت666هـ)/ تحقيق: يوسف الشيخ محمد/ المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا/ ط5–1420هـ/ 1999م.
- مدخل إلى اللسانيات/ د. محمد محمد يونس علي/ دار الكتاب الجديد المتحدة–بيروت / ط1–2004م.
- نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي(بحث في الفعليات)/ د. هشام إبراهيم عبد الله الخليفة/ مكتبة لبنان–ناشرون–بيروت/ ط1–2007م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب/ لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويريّ (ت733هـ)/ وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس
- ب– المصادر المخطوطة:
- مشجر عشيرة آل حيدر الأجودي/ جميل حيدر.
- ج – الكتب المترجمة:
- الأعمال اللغوية، بحث في فلسفة اللغة/ جون سيرل/ ترجمة: أميرة غنيم/ راجعه: محمد الشيباني/ المركز الوطني للترجمة– تونس/ ط1–2015م.
- التداولية/ جورج يول/ ترجمة: د. قصي العتابي/ الدار العربية للعلوم، ناشرون، دار الأمان–الرباط/ ط1– 1431هـ 2010م.
- العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي/ جون سيرل/ ترجمة: سعيد الغانمي/ نشر مشترك: الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف–الجزائر، المركز الثقافي العربي–المغرب/ ط1–1427هـ 2006م.
- مبادئ التداولية/ جيوفري ليتش/ ترجمة: عبد القادر قنيني/ أفريقيا الشرق–المغرب/ 2013م.
- النص والخطاب والإجراء/ روبرت دي بوجراند/ ترجمة: د. تمام حسان/ عالم الكتب– القاهرة/ ط1– 1418هـ 1998م.
- النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي/ فان دايك/ ترجمة: عبد القادر قنيني/ أفريقيا الشرق/ 2000م.
- د. الرسائل والأطاريح:
- أفعال الكلام في ديوان لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري(دراسة تداولية)، (رسالة ماجستير)، تخصص: اللسانيات واللغة العربية/ إعداد الطالب: عبد الرحمن دحماني/ بإشراف: د. نعيمة سعدية/ كلية الآداب واللغات– قسم الآداب واللغة العربية–جامعة محمد خيضر –بسكرة–الجزائر/ العام الدراسي:2013–2014م.